قال ابن عبد الحكم كان عمر بعث اليه يريد بعد حصر ما يحتاج اليه ابن حبيب
كانت وبيضة مصر كجزء خليا نفا واقامة جسورها وفتح اصرها وفتح جرائها
مائة الف وعشرون الفا مع المسلمين ولا ذات يقتنون بها ذلك الا بعون
ذلك الشيء ولا صبوا عبد الله بن عمر كتب الى عمرو يكتب في رقاب اهل الذمة
بالرصاص ويفتقوا منا صغيرهم ويجزوا نواصيهم ويكونوا الا كعرضا كما يتشبهون
بالمسلمين في لباسهم الليث ابن سعد كانت وبينه ابن الخطاب ولاية عمر بن العاص
سنة اثنتين وعشرين الحكم كان عمر لما استولى له كامرا فرقسطا على
جبانة الروم وكانت تسمى بالفسطاط ابن عمرت الفرية وكثر اهلها
زبر عليهم ولا نفصوا فيمتنع عربا ومن ورا سواهم وبينا الخروج في العمارة
حتى اذا ايقنوا بالزيادة انصرفوا الرقم الكوروز عوا على احتمال الفرو
منعة المزارع وكانوا يجوز بزادين لكنا سمع وكما نفع وتنوع ثم ما يورث
لضياع المسلمين وزوال السلطان ثم من عجز منهم وشكى ضعفا عن زرع ارضه
زرعوا له ما عجز عنه وكانت فيمتنع على فلاح الرينا اربعة وعشرين
قيراطا ويقسمون ارض على ذلك ايضا روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وكان عليهم لكل
قيراط نصف اردب قمحا وبيسير من شعير والفرض لا ضريبة عليه
ولما ولي ابن رباعة مصر خرج يحصي عمرة اهلها وما عليهم من الخراج بافا
في ذلك سنة اثنتين بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه اعوان وكتاب فكان ذلك
يجرون تعبهم وتلا تفاشهم باسوان ارض واحصوا اكثر من عشرة الاف قرية
اصغر قرية فيها خمسمائة رجل عليهم الجزية الليث بن سعد احصى عمرو بن
الحريث بمصر جميع اثني عشر الف الف وجبا ذلك الفرض قبله ستمائة و
عشرين الف الف وكتب له ابن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
امير المومنين الى عمرو بن العاص سلام عليك واني اليك احمد الله الذي لا اله

اما بعد

اما بعد واني وجهت اليك امرا والزمه نفسك واذا ارضك ارض واسعة عريضة وبيعة
فراعطى الله تعالى اهلها عددا وجلدا وقوة في بدن وقد رايت اجنادا البراعنة يملوا
فيها عملا فما شرك عيشهم وكبرهم فعجبت من ذلك واحببت ما احببت الله لا
تودي نصف ما كانت تودي قبل ذلك على غير حدث وقد اكثرت من كانت تبتلي في
خراج ارضك وظننت ان ذلك انما ينبغي على قدرة وبيوت ان نفيق فتروح ذلك
تاتيني بمعاريض لا توافقني ولست قابلا منك دون خراجهم واما الذي انهيت
من كتابي انت فيه كاف صحيح والبرد لذا بعثة ان عنت وان ضيعت نظروا والاخر على
غير ما تحرك نفسك وعمالا منعوا من ذلك عمال السوء لا تولي عليهم وعنزي يعرفون
دوا فيه شبعا عما اصاله منه فلا تجرع ابن عبد الله ابن بوخزمة الشوء وعمالك
وان النفر من الروم والنوابح وجعني وما عنه تخلي وانه فرض الخراج والاسلام
فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
من عمرو بن العاص سلام عليك واني احمد اليك الله الذي لا اله هو اما بعد
فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استبطاني به الخراج الذي ذكر فيه من
عمل البراعنة فيلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونفوذ الامتنا موثلا
كالسلام ولعمري لخراجهم يومنا اوفر واكثر وذكر عمر انهم اعلى كعبهم
وعنوهم اعمر في عمارة ارضهم منا منذ كان الاسلام وذكرت ان النفر من
الروم لبثتها حلبا فلم ذلك درها واكثرت في كتابك وعرضت وابيت
ولا فيه من الصواب وصير حارج بليغ صادق وقد عملنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يعده فكنا نحمل الله مودبين للامة انت حاجبين للعلم
من حوائجنا ان غير ذلك فيجاوا العمل به سينا فيعرف لنا ويصرف فيه قبلنا
معاذ الله من ذلك الطمع ومن شر الشيمة ولا جزاء على كل ما تم وافيض عمله
وان الله قد زهدني من ذلك الطمع الرغبة والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم
تستبق فيه عرضا تكرم فيه اخا والله يا ابن الخطاب انا خير من ذلك الحق
يراد ذلك

Copyright © King Saud University